تأثير المؤسسات غير الرسمية في صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي

ا.م.د احمد عبدالواحد عبدالنبي

مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية / جامعة بغداد

البريد الإلكتروني Email : ahmedalhelfe@yahoo.com

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة ،تاريخ السياسة الخارجية الامريكية ،المؤسسات الامريكية غير الرسمية.

كيفية اقتباس البحث

عبدالنبي ، احمد عبدالواحد، تأثير المؤسسات غير الرسمية في صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The impact of informal institutions on US foreign policy decision-making

Prof. Dr. Ahmed Abdel Wahed Abdel Nabi
Center for Strategic and International Studies / University of Baghdad

Keywords : United States, history of American foreign policy, informal American institutions.

How To Cite This Article
Abdel Nabi, Ahmed Abdel Wahed, The impact of informal institutions on US foreign policy decision-making, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2024,Volume:14,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The foreign political decision-making process in the United States is one of the pillars of understanding the history of American foreign policy. The foreign political decision-making process can be analyzed from many angles and aspects, including: US foreign policy trends, patterns, and behaviors, or the set of actions adopted by the United States in the face of international crises in the century In the past, the political decision-making process in the external sphere is not limited to official bodies and institutions only, but also includes informal structures and institutions that enjoy political influence and participate in influencing the American political decision-making process. The political parties, pressure groups, public opinion, the media, research centers and American think tanks are among the most prominent of those institutions that have influenced the foreign political decision-making process in relation to contemporary American history:- The relationship of political decision-makers with unofficial American parties was not devoid of positive incentives that interacted with certain elements, such as sufficient

awareness of the national strategy, skill, and personal experience, which subsequently produced specific results that contributed to the formulation of the American foreign decision regarding many of the events that occurred. The United States resolved them in its favor over the past century, such as issues in the Middle East and some crises in the continents of Asia and Latin America.

Preparing studies, coordinating information, proposing action options for various issues, and the process of collecting information is carried out by what connects these informal institutions from official bodies such as the Ministry of Defense, Foreign Affairs, Finance, Trade, and the Central Intelligence Agency, analyzing it, coordinating it, and recommending that appropriate measures be taken regarding it. After submitting it to external decision makers, and this is what our historical study will examine.

ملخص البحث باللغة العربية :

تعدّ عملية صنع القرار السياسي الخارجي في الولايات المتحدة ، احدى مرتكزات فهم تاريخ السياسة الخارجية الامريكية.حيث يمكن تحليل عملية صنع القرار السياسي الخارجي من زوايا وجوانب عديدة منها: توجهات السياسة الخارجية الامريكية وانماطها وسلوكياتها او مجموعة التصرفات التي انتهجتها الولايات المتحدة ازاء الازمات الدولية في القرن الماضي ، كذلك فأن عملية صنع القرار السياسي في النطاق الخارجي لا تقتصرعلى الهيئات والمؤسسات الرسمية فحسب، بل انها تشتمل على بنى ومؤسسات غير رسمية تتمتع بنفوذ سياسي وتشارك في التأثير على عملية صنع القرار السياسي الامريكي . وتعدّ الاحزاب السياسية ،جماعات الضغط ،الرأي العام ،وسائل الاعلام ، ومراكز الابحاث ومؤسسات الفكر الأمريكية من ابرز تلك المؤسسات التي أثرت في عملية صنع القرار السياسي الخارجي بالنسبة للتاريخ الامريكي المعاصر:- كانت علاقة صناع القرار السياسي مع الجهات الامريكية غير الرسمية لا تخلو من حوافز ايجابية تفاعلت مع عناصر معينة كـ الادراك الكافي بالاستراتيجية الوطنية، والمهارة، والخبرة الشخصية ، جاءت ، بعد ذلك، بنتائج محددة اسهمت في صياغة القرار الامريكي الخارجي حول الكثير من الاحداث التي حسمتها الولايات المتحدة لصالحها أبان القرن الماضي كقضايا الشرق الاوسط وبعض الأزمات في قارتي اسيا وامريكا اللاتينية.

إعداد الدراسات، وتنسيق المعلومات، واقتراح خيارات العمل الخاصة بالقضايا المختلفة، وعملية جمع المعلومات تتم بواسطة ما يصل هذه المؤسسات غير الرسمية من جهات رسمية كـ وزارة الدفاع، والخارجية، والمالية، والتجارة، ووكالة الاستخبارات المركزية، وتحليلها، وتنسيقها،

والتوصية بإتخاذ الإجراءات المناسبة بشأنها ، بعد تقديمها لصناع القرار الخارجي ، وهذا ما ستبحثه دراستنا التاريخية موضوعة البحث .

المقدمة :

ترتكز عملية صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي تجاه الأزمات والقضايا الدولية من القرن الماضي على الادوار المهمة التي قامت بها جملة من المؤسسات غير الرسمية بوصفها – مصدر ثانوي– للسلطة والنفوذ السياسي ، او لأعتبارات تخصصية وظيفية تؤديها داخل النظام السياسي في الولايات المتحدة . بيد ان عملية صنع القرار السياسي الخارجي الأمريكي وعبر مراحل تاريخ الولايات المتحدة المعاصر، كانت ترسم وتصاغ ضمن آلية مدروسة ومتسلسلة تقوم بها عدة اجهزة ومؤسسات دستورية وغير دستورية. لذلك عن طريق هذه الدراسة سيتم تسليط الضوء على ابرز المؤسسات غيرالرسمية الأمريكية التي أسهمت في عملية التأثير على صنع القرار السياسي الخارجي عن طريق: تفاعل هذه المؤسسات فيما بينها من اجل ايجاد سبل التأثير في صياغة القرار السياسي الخارجي . ثم ان تسارع كل مؤسسة من هذه المؤسسات غير الرسمية اتاح لها ولو بشكل نسبي ان اصبحت صاحبة القرار، بحيث ان القرار السياسي الخارجي في كثير من الأحيان خرج بأسم هذه المؤسسة او تلك ،وبما ضمن تحقيق متطلبات المصالح العليا للقرار السياسي الخارجي الامريكي .

هدف البحث : ان الغاية الاساسية من البحث تكمن في الكشف عن تأثير المؤسسات غير الرسمية في صنع القرار السياسي الخارجي للولايات المتحدة ، و ما رافق هذا التأثير من محددات ومرتكزات انطلقت منها المؤسسات غير الرسمية الامريكية في التأثيرعلى صياغة القرارات الخارجية لصناع السياسة الخارجية في القرن الماضي .ولا نتردد في وصف هذه التأثيرات على صانع القرار الخارجي ، بانها من نمط غريب في مكوناتها والعناصر الحاكمة لها ، و يكمن وجه الغرابة في ان المؤسسات الامريكية غير الرسمية ،كانت تطمح للضغط على صانع القرار الخارجي وفقاً لمصالحها الذاتية وتجربة بعض عناصرها السياسية بما ضمن بقاء تلك الطبقة مؤثرة في محياطها السياسي . كما ان الغاية من هذه الدراسة تكمن ايضا في : الكشف عن مواطن الوهن والقوة والتأثير لهذه المؤسسات غير الرسمية على صانع القرار الامريكي،والاساليب والطرق التي وضفتها كبدائل يمكن ان تحل محل التوجهات السابقة للولايات المتحدة ،بما حقق الاهداف المرسومة للسياسة الخارجية الامريكية في القرن الماضي.

فرضية البحث : أن الفرضية التي نحاول التأكد من صحتها هي : ان تأثير المؤسسات غير الرسمية في صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي ،كان يمكن لها ان تتطور نحو افاق ارحب

بما يحقق الاهداف المرسومة في عملية صنع القرارالسياسي الأمريكي وعبر توفير ارضية ملائمة من الفهم المتبادل بين هذه المؤسسات وصانع القرار لمصالح الولايات المتحدة العليا . و بالتالي فان التأثير الذي مارسته المؤسسات غير الرسمية ادى الى تحمل مسؤولية مشتركة بين جميع الاطراف السياسية بغية اصدار القرار الخارجي الامريكي ضمن برامج الاهداف العليا للولايات المتحدة الامريكية والحد من الاخطاء السياسية ، و ان كانت بدرجات متفاوتة .

منهجية البحث : لتثبيت صحة من الفروض التي انطلقت منها الدراسة ،فقد اعتمدنا على جملة مناهج تحليلية ، منها المنهج التأريخي والسرد الوصفي الذي يعين على الكشف عن القوى والجهات والمؤسسات غير الرسمية المؤثرة في عملية صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي ، وملامح ومسارات علاقة صانع القرار الخارجي مع هذه الجهات غير الرسمية في وقت حرج وحساس من تاريخ الولايات المتحدة المعاصر ، والمراحل التي مرت بها هذه العلاقة،والية تطورها والعناصر التي تحكمت فيها. كذلك اعتمدنا على منهج التحليل النظمي الذي يفترض ان ثمة مدخلات محددة (Input) تفاعلت مع وسط نظامي (مؤسسات غير رسمية مساهمة صنع القرارفي الولايات المتحدة الامريكية) لتأتي بنتائج محددة (Outputs) كان لها الاثر الواضح على صيرورة القرار الخارجي. فعلاقة صناع القرار السياسي مع الجهات الامريكية غير الرسمية لا تخلو من حوافز ايجابية تفاعلت مع عناصر معينة ، جاءت ، بعد ذلك، بنتائج محددة.

هيكلية البحث: اختص بحثنا هذا ،بدراسة القوى والجهات والمؤسسات غير الرسمية التي اثرت في القرن الماضي على صنع القرار السياسي الخارجي للولايات المتحدة ، وقد شملت خمسة جهات رئيسية هي : الاحزاب السياسية ،الرأي العام ، جماعات المصالح ،وسائل الاعلام ،مراكز الابحاث ومؤسسات الفكر الأمريكية.

وفيما يلي توضيح لتأثير هذه المؤسسات وكيفية الدور الذي ادته للتأثير على صانع القرارالسياسي الخارجي الامريكي :

اولاً: الاحزاب السياسية :

لا يتضمن الدستور الامريكي[١] الصادر عام ١٧٨٧ أي اشارة للتنظيمات الحزبية او دورها في تاريخ النظام السياسي الامريكي على الرغم من ان واقع العملية السياسية في الولايات المتحدة يتأثر تأثيراً كبيراً بوضع الاحزاب السياسية وأدائها لوظيفتها، اذ يعد الحزب بنية رئيسية في النظام الامريكي يستمد قوته وشرعيته عن طريق ادائه الوظيفي ونسيج العلاقات الذي يقيمه بين المجتمع الامريكي ونظامه السياسي. والنظام الحزبي في الولايات المتحدة قائم على اساس الثنائية الحزبية (الحزب الجمهوري – الحزب الديمقراطي)[٢] ، وهي تمارس دوراً في التأثير في

صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي باختيارها للمرشحين سواء لعضوية الكونغرس او اختيار رئيس البلاد. ويؤكد وزير الخارجية في ادارة الرئيس ريغان–*Ronald Reagan* * الكسندر هينغ –Alexander Haig[٣] على ان:– ((الاحزاب السياسية تسهم بصورة فعالة في رسم السياسة الخارجية الامريكية حيث لايقتصر اتخاذ القرار السياسي الخارجي على الهياكل الحكومية فقط))[٤]. ويجب ان ندرك جيداً بان الوسيلة التي تستطيع بها الاحزاب الامريكية تنفيذ برامجها السياسية هي التنظيم والعمل الحكومي فداخل كل حزب حقيقي هنالك حزب حكومي، فالحزب هو صورة مصغرة للدولة.ان دور الحزبين الرئيسين في الولايات المتحدة الأمريكية يأتي عن طريق مؤسستي: الرئاسة والكونغرس، وفيما يخص الرئيس فيتعلق بمقدار الدعم الذي يحصل عليه من قبل حزبه لرسم وتنفيذ قراراته السياسية الخارجية خاصة وان الرئيس يتمتع دستورياً بعملية مباشرة السياسة الخارجية وحسب المادة الثانية من الفقرة الأولى من الدستور.اما تأثير الحزبين على الكونغرس فيتم من عدة نواحي : فمن جهة يتم التأثير خلال عملية التصويت للحصول على المناصب الرسمية في مجلسي :الشيوخ والنواب لكي يتم دعم سياسة الرئيس الخارجية عن طريق نفوذ حزبه داخل الكونغرس لاستصدار قرارات تتوافق مع مصالح حزبه. ومن بين المشكلات التي تواجه الاحزاب الأمريكية الرئيسة هي مشكلة ايجاد الرجل الذي يستطيع ان يضع البيت الابيض تحت رايته .غير ان هذا لايعني اغفال قضية مهمة الا ، وهي: قضية –الاجماع القومي– للحزبين: الحزب المعارض وحزب السلطة، أي نجاح الحزبين الرئيسين في الولايات المتحدة للتوصل إلى تبني موقف مشترك واحد غايته وهدفه الاساس المصلحة العليا للولايات المتحدة الأمريكية[٥].

ثانياً : جماعات الضغط:

تعدّ ظاهرة جماعات المصالح[٦] ظاهرة فريدة في تاريخ الولايات المتحدة المعاصر، ويرتبط اساس وجود هذه الجماعات بالمحتوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والايدلوجي لهذا النظام.فهناك علاقة وثيقة بين جماعات المصالح والتعددية السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية .وان نشاط هذه الجماعات هو تحديد للعلاقة بين المجتمع الامريكي والدولة وهو بدوره انعكاس للفلسفة التي يقوم عليها النظام الرأسمالي عن طريق التأكيد على توفير الحريات الديموقراطية الاساسية (حرية الرأي، حرية الكلمة، حرية الاجتماع) .وتمثل جماعات المصالح خليطاً من جماعات اثنية لها اهداف ومصالح متنوعة قد تكون سياسية او اقتصادية او اجتماعية او مهنية او ثقافية او ايديولوجية او عرقية. مع التأكيد على عنصر الوعي بهذه المصالح.وبعد بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام

١٩٤٥ وقيامها بتبني سياسة خارجية نشطة وبعد ان اصبحت قرارات ومواقف الحكومات المتعاقبة ذات تأثير كبير في اوضاع ومستقبل الكثير من دول العالم ، كل هذا دفع إلى ظهور اشكال جديدة من الجماعات تتوجه نحو قضايا البعض منها تخطى الحدود الجغرافية لدولته ، ومع مرور الوقت استطاعت بعض تلك الجماعات من الحصول على موارد مالية كبيرة وكفاءات بشرية مؤهلة ونشطة جعلها تستحوذ على نفوذ واسع داخل اجهزة صنع القرار السياسي ووسائل الاعلام ومؤسسات تشكيل الرأي العام وبسبب طبيعة تكوينها ومحدودية اهدافها وقدرتها الفائقة على التركيز اصبح بامكان تلك الجماعات او القوى التأثير في توجيه وفي بعض الاحيان صياغة بعض عناصر صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي[٧].وتنقسم هذه الجماعات او القوى الضاغطة بشكل عام إلى فئتين متباينتين تختلفان من حيث الوظيفة الا انهما تلتقيان من حيث الهدف وتعملان في اغلب الاحيان بشكل متناسق ومتكامل، ففي حين تقوم الفئة الاولى والتي تسمى اللوبي او (مجموعات الضغط الخاصة)، بالعمل الدؤب على اقناع صناع القرار السياسي الامريكي بصوابية آرائها وحملهم على تبني وجهة نظرها. تحاول الفئة الثانية والتي تسمى (لجان العمل السياسي– PACS)بالعمل على شراء ولاء بعض اعضاء الكونغرس الامريكي لحملهم على مطاوعة ضغوطها ومطالبها.وتمارس جماعات المصالح في الولايات المتحدة الامريكية دوراً مؤثراً في صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي عن طريق التأثير في السلطتين التنفيذية (الرئيس) والتشريعية (الكونغرس) ، ففيما يتعلق بالسلطة التنفيذية والجهاز البيروقراطي فتستخدم مجموعة من الادوات للتأثير في صانع القرار السياسي الخارجي بالاتجاه الذي يخدم مصالحها، ومنها: ضمان تمثيل جماعات المصالح في مجالس استشارية ولجان خاصة[٨].فضلاً عن ذلك هناك ادوات اخرى تستند إليها هذه الجماعات لتحقيق فاعليتها في مواجهة السلطة التنفيذية، مثل: تعبئة الرأي العام الامريكي عن طريق وسائل الاعلام، ويرى بعض المؤرخين: ((ان مجموعات الضغط تحرك الحياة السياسية الأمريكية على نحو اكبر من الاحزاب بل انها هي التي تحرك الاحزاب السياسية نفسها))[٩]. وفيما يخص تأثير هذه الجماعات على الكونغرس فالاخير يعطي مركزاً رئيساً لنظام اللجان التي تعمل على شكل هيئة للخبراء تستطيع ان تلعب دوراً كبيراً في الكونغرس فهي بمثابة (مجالس تشريعية مصغرة) تقوم بمناقشة الكثير من الاتفاقات والمحادثات والمشاريع التي تهم الكونغرس وغالباً ما تتم هذه المحادثات خلف الكواليس قبل ان تأتي إلى الكونغرس، إذ تقوم هذه الجماعات الضاغطة باعتراض سير هذه القوانين من اجل ان تصب ضمن مصالحهم الخاصة[١٠].ولعل ابرز مثال لهذا التأثير هو (اللوبي الصهيوني)[١١] ، ونظراً لاهمية دورهم في المجال التشريعي فقد اطلق

المؤرخ المعروف محمد حسنين هيكل في هذا المجال على اللوبي لقب (المجلس الثالث)[١٢]، أي المجلس الذي يشارك في تشريع القوانين إلى جانب الكونغرس (الشيوخ – النواب).وتحاول هذه الجماعات الخاصة بالمصالح بوجه عام من تحقيق اربعة اهداف رئيسة بالنسبة لصنع القرار الخارجي الامريكي[١٣]:

١–خلق راي عام مؤيد لوجهة نظرها وذلك عن طريق العمل على كسب ولاء بعض القوى والاطراف التي تسهم في تشكيل الرأي العام.

٢–اخذ زمام المبادرة واقتراح مشاريع القوانين التي تخدم مصالح الجهات التي تعمل لحسابها.

٣–تعطيل البرامج والسياسات التي تتعارض مع مصالحها والاهداف التي قامت من اجل تحقيقها.

٤–استغلال المواسم الانتخابية لكسب مواقع النفوذ داخل أجهزة الدولة وشراء ولاء بعض المرشحين واستغلالهم للدعاية لوجهة نظرهم.

كما ان جماعات المصالح ترتبط بطبيعة المجتمعات الصناعية المتقدمة، فتنوع المصالح واختلافها وتشعبها فضلاً عن تنوع القضايا يفرض ضرورة لدور هذه الجماعات، فثورة المعلومات قد احدثت تراكما وتنوعاً كبيراً في المضمون وفي التخصصات الدقيقة والقطاعات المتنوعة بحيث يصبح من المهم توفير معلومات لصانع السياسات الخارجية الأمريكية، ومن بين هذه المصادر هو جماعات المصالح، وهي ايضاً توفر قنوات للاتصال بين اطراف تختلف مصالحها الاقتصادية – مثلاً العمال واصحاب الاعمال او بين النقابات المهنية والسلطة التشريعية والتنفيذية.ولعل اهم المصالح والقوى السياسية المؤثرة في صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي هو المثلث الحديدي للمصالح الامريكية (المجمع الصناعي العسكري ، المجمع النفطي، المجمع المالي)[١٤].ويعدّ المجمع الصناعي العسكري اقوى مجموعات الضغط في واشنطن. لانه يحدد المسار العام للاقتصاد القومي باستثماراته الخاصة والعامة واعتماداته في ميزانية الدولة وصناعته الواسعة النطاق وتكنولوجياته المتقدمة الرائدة، وتجارته الدولية الرائجة، وهو اكثر قطاعات الاقتصاد الراسمالي التصاقاً بالدولة كما يضم صناعات الاسلحة المملوكة لرأس المال الخاص التي تمولها الميزانية العسكرية اساساً. ولعل سياسة شركات التسلح والتسليح المثال الابرز لخدمة اصحاب المصالح لارتباط خطابها بموضوع الامن القومي الأمريكي وما تشكله تهديدات الاختراق والارهاب المنظم، الامر الذي يزين توجهات هذه الشركات عن طريق استيلائها على الكثير من موارد الميزانية العامة للدولة بحجة الصيانة والدفاع عن الامن القومي الأمريكي[١٥].

ثالثاً: الرأي العام الأمريكي :

يعرف الرأي العام: بانه ((مدلول يستخدم للتعبير عن مجموعة من الآراء التي يدين بها الناس ازاء القضايا التي تمس مصالحهم العامة والخاصة))[١٦].ويمارس الرأي العام الأمريكي عبر تاريخه الطويل دوراً اساسياً ومباشراً في عملية صنع القرار الخارجي للولايات المتحدة الأمريكية عن طريق دعمه لمرشحي الحزبين الرئيسين (الديمقراطي – الجمهوري)، فضلاً عن ذلك كونه شغل الرئيس الشاغل ومحط اهتمام لجميع السياسيين المنخرطين في العمل السياسي الأمريكي ،لأنه يشكل لهم سداً دفاعياً مانعاً في كثيرمما يتهمون به. ولكون الرأي العام احد المكونات الأساسية للنظام السياسي الأمريكي وكونه عامل محدد في عملية اتخاذ القرارات، إذ تعدّ الانتخابات والاقتراع شكلاً من الاشكال التي يستطيع فيها الرأي العام من ممارسة دوره في هذه العملية التي تعبر فيما بعد عن رسم وصياغة وتحديد السياسة العليا للولايات المتحدة الامريكية.ويتشكل الرأي العام في المجتمع الأمريكي بطريقة اشبه بالبنية الهرمية تبدأ بقادة الرأي العام الذين يشكلون (١-٢)% من مجموع المواطنين الامريكيين ويشغلون مراكز قيادية في المؤسسات الحكومية او غير الحكومية وهم على دراية واسعة بامور السياسة ولهم اتصالات واسعة بصناع القرارالسياسي الخارجي الامريكي، وهناك ايضاً المهتمين بالرأي العام الذين يضمون – الشريحة المثقفة– والمهتمين بشئون السياسة والذين تتراوح نسبتهم من (١٠-٢٥)% من مجموع المواطنين وهؤلاء لهم دور مهم في عملية صناعة الرأي العام الجماهيري[١٧]. ان اهم ما يميز الرأي العام الأمريكي هو احترامه من قبل سلطات الدولة في الولايات المتحدة، إذ يمكن للمواطن الأمريكي ايصال رأيه لاعلى سلطة في البلد دون معوقات بيروقراطية. ومع ذلك يجب التأكيد على ان الرأي العام الأمريكي تاريخياً لم يكن هو العامل المقرر في صنع القرارالسياسي الخارجي الامريكي .وفي هذا الصدد يقول مستشار الامن القومي الاسبق ثيودور سورنسن–Theodore Sorensen[١٨] للرئيس جون كيندي – *John. F. Kennedy* (١٩٦١-١٩٦٣) [١٩]، ((ليس هناك رئيس أمريكي ملزم باوامر الرأي العام، بل عليه مسئولية قيادة الرأي العام وتكوينه واطلاعه على الحقائق وكسبه))[٢٠].وبسبب خضوع السياسة الخارجية الامريكية لصلاحيات الرئيس المباشرة من ناحية وخروجها عن الاهتمامات المباشرة للراي العام من ناحية اخرى، وضعف دور الاخير في صياغة وتوجيه تلك السياسة ،لكن هذا لايعني غياب الرقابة الشعبية عن صنع القرارالخارجي الامريكي وتحرر الرئيس كلياً من مواقف وتوجهات الرأي العام. ففي بعض الاحيان تتداخل قضايا السياسة الخارجية مع القضايا الداخلية وفي هذه الحالة يقوم الرأي العام باقحام نفسه في عملية صياغة وتوجيه السياسة الخارجية خاصة في القرارات

المتعلقة بالجوانب العسكرية والاقتصادية ذات التأثير في الامن القومي للولايات المتحدة الامريكية [٢١].ويجب التأكيد على ان اهتمامات الرأي العام في القرار الخارجي الامريكي تتحرك وتتكثف خلال مدة الازمات التي تمر بها الولايات المتحدة نتيجة تزايد الشعور العام بالتهديد الخارجي، وبذلك نرى ان المؤسسات الرسمية المسئولة عن السياسة الخارجية في الولايات المتحدة ، لا تقف عند محاولة الاستجابة لاتجاهات الرأي العام، وانما تتجاوز هذه المسئولية لتحاول خلق بعض الاتجاهات الجديدة او تغير بعض الاتجاهات العامة.وبهذه الطريقة يتم اسقاء الرأي العام الامريكي بالمعلومات السياسية التي تتفق مع الاتجاهات والممارسات التي تتبناها الولايات المتحدة عبر وسائل متعددة، مثل مراكز الدراسات والمحطات التلفزيونية والصحافة[٢٢].ومن الاهمية بمكان القول بان عملية تشكيل الرأي العام وتأثيره في صنع القرار الخارجي الامريكي تتعلق بنوع القضايا المثارة في السياسة الخارجية للولايات المتحدة ومدى تأثيرها على مصلحة المواطن الأمريكي،ما دام ان صانع القرار لايكلف نفسه بشرح القرار الخارجي بقدر ما يبذل من الجهد لاظهار مدى تأثير القرار السياسي الخارجي في حياة ومصلحة المواطن الأمريكي.ويبقى هنالك شيء مهم تسعى قوى الرأي العام الأمريكي إلى تحقيقه بعيداً عن نفوذ وقوة وتدخل المجاميع الصناعية (المالية – الامنية – العسكرية – الاعلامية) التي استطاعت ان تخطف السياسة الخارجية الأمريكية ، الا وهو ترجمة الوقائع الدستورية والقانونية إلى محددات تساهم في التأثير في صنع القرار الخارجي الامريكي[٢٣].

رابعاً: الاعلام الأمريكي :

من المعروف ان المؤسسة الاعلامية في الولايات المتحدة الامريكية وعبر تاريخها الطويل تزاول سلطة ضخمة من تقوية وتضخيم المواقف السياسية ومظاهر التعبير عنها في اتجاهات الرأي العام، ويؤدي الاعلام والاتصال دوراً محورياً في تنوير الرأي العام الامريكي وتوجيهه وفي اقامة جسور التخاطب وتبادل المعلومات والتواصل بين صناع القرار السياسي الامريكي والرأي العام[٢٤]. ومن ثم تمكنت هذه المؤسسة غير الرسمية من ان يكون جزءاً من صناعة القرار السياسي الخارجي للولايات المتحدة،عن طريق اعتمادها على وحدات صنع القرار الخارجي عليه بوصفه ،((مصدراً من مصادر الحصول على المعلومات بشكل اوسع من وسائل الاتصال الرسمية))[٢٥].لان الاخيرة تعتمد عليه في حصولها على المعلومات ، كما ان المؤسسات الاعلامية ترفد صانع القرارالأمريكي بعنصرمهم يسهم اسهاماً رئيساً وفعالاً في توفير الغطاء الشرعي للقرار السياسي الخارجي للولايات المتحدة، والذي يتمثل في كونه معياراً او مقياساً لاتجاهات الرأي العام.فالصورة التي يراها الأمريكيين عن الشئون الخارجية هي في معظمها من

صنع وسائل الاعلام، حيث تؤدي وسائل الاعلام وظائف متعددة في عملية تخطيط وصنع وتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية عبر وسائل مختلفة، وتأتي في مقدمة هذه الوسائل:الصحافة فهي من ناحية كونها قناة غير شخصية يستخدمها صانعوا القرار السياسي الخارجي الامريكي لتفسير مواقفهم وسياساتهم وجمع التأييد لها وفي ايصال آراء قادة الرأي العام وجماعات المصالح والجمهور بصفة عامة إلى القادة الحكوميين وصانعي السياسة، ومن ناحية أخرى يمكن عن طريقها ممارسة الضغط على صانعي السياسة عبر جماعات المصالح المؤثرة فيها[٢٦].

ومن الجديربالذكر ان الوظائف الرئيسة والاساسية التي تؤديها وسائل الاعلام الأمريكية للمسئولين وصناع القرار الخارجي الامريكي تتضمن خمسة نقاط محورية [٢٧]:

١.تمد الرؤساء والمسئولين الحكوميين الامريكين بالمعلومات حول الاحداث الجارية والبيئة السياسية الدولية من حولهم، وهي بذلك اسرع من قنوات اخرى .

٢.تعكس اهتمامات الرأي العام بما تنشره من الاخبار التي تشكل اساس النقاش الجماهيري كما انها تعطي انطباع بكونها المدافع عن مصالح الرأي العام في الولايات المتحدة.

٣.توفر للمسئولين الأمريكين القنوات اللازمة لنقل رسائلهم إلى الجمهور، ولشرح سياساتهم.

٤.الكثير من السياسيين والمسئولين في الولايات المتحدة،يعتمدون عليها في تفسير وتحليل الاحداث الدولية.

٥.تقوم هذه الوسائل بتوجيه انظار الرأي العام نحو القضايا التي ترى وكذلك المسئولين في الولايات المتحدة ضرورة توجيه الانتباه لها .

ومهما يكن من الأمر فأن هنالك علاقة وثيقة بين وسائل الاعلام وصناع القرار الامريكي وهذه العلاقة تسير نحو تأييد الرأي العام، لكي يحظى صناع القرار الخارجي الامريكي في التحكم بالمعلومات التي يتلقاها الجمهور.وهي تعمل على تحديد المواقف وتقديم الرؤى المختلفة ولكن باسلوبها الخاص الذي ينسجم مع اهدافها السياسية والاجتماعية والاقتصادية [٢٨]. ومن ناحية اخرى تدرك الؤسسات الاعلامية الدورالمهم الذي يضطلعون به في عملية صنع القرار الخارجي للولايات المتحدة. الى جانب ذلك لا ننسى الدور الرقابي الذي يمارسه الاعلام الأمريكي، وهذا الدور يتمثل عن طريق القيام بتحليل آثار بعض السياسات الخارجية على مستقبل الولايات المتحدة واستراتيجيتها الامنية.وفي هذا الصدد يقول مستشار الامن القومي الامريكي هنري كيسنجر– Henry Kissinger[٢٩]:((وسائل الاعلام تشكل في الواقع الذراع الداعم للنخبة المسيطرة ، إذ تناقش القضايا وتستعرضها ضمن اطار مرجعي مقبول ويمكن الاعتبار جدلاً بانها جزء من الحكومة))[٣٠]. تجدر الاشارة الى انه يجب ان لا نغفل الدور الكبير

لشركات الاعلام الكبرى التي تقف خلف هذه الوسائل وهدفها الاساس هو تحقيق الربح ، ولكن وفي نفس الوقت لايكون هذا الربح على حساب المصلحة العليا للولايات المتحدة الأمريكية فالمؤسسات الاعلامية وصناع القرار الخارجي الامريكي يدركان بوجود صلات مشتركة اساسها المصلحة بين الطرفين[٣١].كما ان هنالك حقيقة تذكرها مصادر دراسة التاريخ الامريكي المعاصروثائق الخارجية الامريكية[٣٢]، وهي: ((ان الاعلام الامريكي وبخاصة في اوقات الازمات يسعى إلى خلق التماسك الداخلي خلف القيادة الأمريكية، أي انه يتوافق في ادائه مع اهداف صانع قرار السياسة الخارجية الأمريكي الذي يدير هذه السياسة بما يحقق الاهداف الأمريكية))[٣٣]. فقلما قامت هذه الوسائل بنقد المنطلقات الرئيسة للسياسة الخارجية الأمريكية او الخروج عن مبادئها الثابتة وفرضياتها الاساسية. ويمكن القول ان صانع القرار السياسي الخارجي الامريكي استطاع استغلال صناعة المادة الاعلامية التي عكست مظهراً من مظاهر توظيف التقنية في الحقل الثقافي والاعلامي بعد نجاح توظيفها في الحقل العسكري والاقتصادي لتنتج افكاراً ورموزاً بسيولة دائمة التجدد وانطلاقاً من مواد خام قليلة التكلفة وغير قابلة للاستنزاف وبوسائل انتاج معقدة ومتشابكة تخترق الجغرافية والثقافات عبر شبكة توزيع متقدمة وتحت اقنعة العالمية والغاء الخصوصيات الثقافية محطمة كل الحواجز مبرهنة على فعالية هذه الوسائل كاداة اساسية لصناعة الرأي العام والتأثير في القرار السياسي الخارجي في الولايات المتحدة [٣٤].

خامساً: مراكز الابحاث ومؤسسات الفكر الأمريكية :

تعد المراكز البحثية او ما يطلق عليه– Think-Tanks[٣٥] من ابرز سمات المجتمع المدني السياسي الامريكي لما لها من تأثير مباشر وغير مباشر في مراكز صنع القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية سواء على المستوى الداخلي او الخارجي.فهي احد العناصر الاساسية والفاعلة في تحديد السياسات وصنع القرارات وهي اشبه ما تكون ببنية تحتية – غير مادية – معرفية وفكرية يستند اليها مجتمع المعلومات، كما انها تخلق المناخ المناسب لعملية جمعية وشفافة ومسئولة غرضها تحليل البيانات واجراء الدراسات والبحوث ورسم السياسات الامريكية وخطط العمل وصنع القرارات ومن ثم التقييم[٣٦].

وكذلك تعد هذه المراكز كيانات مستقلة تم انشاءها بهدف اجراء البحوث وانتاج نماذج معرفية لها صلة بسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الداخلية والخارجية، وهي بهذا الوصف تقوم بسد فراغ في غاية الاهمية بين العالم الاكاديمي من جهة، وبين عالم الادارة والحكم من جهة اخرى. ومن هنا كانت اولى مساهمات مؤسسات الفكر هو المساعدة في سد الفجوة بين عالمي الافكار النظرية والتطبيقات الواقعية لصناع القرار السياسي الخارجي الامريكي [٣٧].

لقد شكلت هذه المراكز البحثية في نظر مستشارالرئيس الامريكي جورج بوش الاب– George Bush ١٩٨٩–١٩٩٣ [٣٨] ريتشارد هاس– Richard Haas [٣٩] ظاهرة مميزة في تاريخ الولايات المتحدة من حيث انها قامت بصياغة اسس التعامل الامريكي مع العالم لمدة ما يقارب المائة عام. ولكن لكون هذه المراكز تقوم بمعظم مهامها بمعزل عن اضواء وسائل الاعلام جعلها تحظى باهتمام اقل مما تحظى به الروافد الاخرى للسياسة الأمريكية مثل التنافس بين مجموعات المصالح والمناورات بين الاحزاب السياسية والتنافس بين اجهزة الادارة الاخرى[٤٠].

ان دور تلك المراكز في التأثير على صناع القرار الأمريكي يرجع إلى عاملين اساسين[٤١]:

العامل الأول: طابع اللامركزية في النظام السياسي الامريكي الذي يتيح الفرصة للقنوات الشرعية للمشاركة في صنع وتنفيذ القرار الامريكي بما لايسمح باحتكار جهة معينة لهذه العملية.

العامل الثاني: انخراط الولايات المتحدة الأمريكية كفاعل رئيسي في العلاقات الدولية منذ بداية القرن العشرين وتطور هذا الدور عبر مراحل عدة، اسهمت في بلورة صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي .

وعلى الرغم من هذا الابتعاد النسبي لهذه المراكز عن الاضواء الا انه يمكن القول: بانها تؤثر في صانعي القرار السياسي الامريكي بتوفيرها وظائف رئيسة وفقاً للنقاط الاتية [٤٢]:

- انتاج افكار خلاقة وجديدة واقتراح خيارات للسياسة الأمريكية.
- توفير مخزون جاهز من الخبراء ليتبؤوا مناصب رئيسة لدى كل ادارة في الولايات المتحدة .
- تقديم صيغ جدية للحوارات حول القضايا الجوهرية لصناع القرار الامريكي .
- تزويد المهتمين من المواطنين الامريكيين بمعلومات وتحليلات عن الشئون العالمية.
- مساندة المساعي الرسمية للولايات المتحدة في مجالات تعنى بالتفاوض وحل النزاعات الاقليمية والدولية.

بيد ان هذه المراكز الفكرية تتبع وسائل متعددة للتأثير في صناعة قرارات السياسة الخارجية الأمريكية ، نورد ابرزها[٤٣] :

-مساعدة المرشحين في اتخابات الرئاسة الامريكية.

-نشر الدراسات والابحاث في السياسة الخارجية الامريكية .

-تزويد وسائل الاعلام الامريكي بخبراء في قضايا الساعة.

-فتح قنوات الاتصال مع الادارة الأمريكية.

-التطوع للعمل والادلاء بالشهادات في لجان العمل السياسي داخل الكونغرس الامريكي .

وتجدر الاشارة الى ان قدرة هذه المراكز البحثية تتفاوت بالتأثير في مؤسسات السياسة الخارجية وفي صانع القرار السياسي الامريكي ،الا انه من المهم ادراك: ان حجم هذا النفوذ يتباين بحسب الموضوعات محل النقاش ،وهذه القدرة في التأثير تتوقف على عدة عوامل اهمها[٤٤]: التمويل وقوة العلاقات الشخصية التي تربط المؤسسة والعاملين فيها بصانعي القرار الامريكي.وتحديداً ان ما يميز مؤسسات الفكر والرأي-Think-Tanks انها[٤٥]:

١.كيانات بحثية يتمتع خبراءها بفاعلية خاصة نحو المستقبل.

٢.مرشحة اكثرمن غيرها لتوليد برامج عمل سياسي يمكن الاخذ بها لعمقها واتساعها.

٣.اكثر قدرة في صنع التئآلف الفكري الذي ينتج عنه ازالة الحواجز البيروقراطية.

٤.اكثر قدرة على نشر الابحاث الملائمة داخل الدوائر الحكومية الامريكية وخارجها.

٥.مجهزة بصورة افضل للتعامل مع الطبيعة المتشابكة التي اصبحت تميز السياسة العالمية وتعقيداتها.

٦.اكثر قدرة وامكانية على جمع واشتراك جميع اصحاب المصلحة معاً في عملية صنع القرار السياسي الامريكي.

٧.تؤمن الترابط والتداخل خدمة للعملية السياسية بدءاً من جمع المعطيات وصولاً إلى تكوين المعرفة لاتخاذ القرار.

٨.لها القدرة على ابتكار وسائل تطبيق في مجال السياسات الامريكية من البيروقراطيات الحكومية التي غالباً ما تكون منقسمة داخلياً.

ويجب ان لانخلط بين جماعات المصالح (اللوبي) ومراكز الابحاث ،لان الاخيرة هي مؤسسات غير ربحية ولاتحظى بحقوق قانونية . الا ان هذا لايمنع من ان بعض هذه المراكز مارست ضغوطاً على صانع القرار الخارجي في الولايات المتحدة . وللتعرف بشكل افضل فقد قسم المؤرخين الامريكين (ماكس ج. ، سكيد مور ، مارشال كارتر وانك) [٤٦] المراكز الفكرية في الولايات المتحدة إلى ثلاثة انواع :

النوع الأول: جامعات بلا طلاب (أي مؤسسات تقدم الابحاث الاكاديمية المتخصصة في القضايا السياسية) .

النوع الثاني: مراكز الضغط السياسية (وهي المراكز الفكرية التي تستخدم الدراسات والبحوث والوسائل الاخرى كطرق ضغط مباشر على الادارة الأمريكية للتأثير في صناعة القرار السياسي فيها).

النوع الثالث: مؤسسات الضغط السياسي الفكرية الخاصة بالشرق الاوسط وشمال افريقيا.

ولعله من الاهمية القول بأن الكثير من رواد قطاع مراكز الابحاث ومؤسسات الفكر الأمريكية على علاقة وطيدة بصناع القرار الخارجي في الولايات المتحدة. اما هم انفسهم صناع القرار والسياسة السابقين او يصبحون صناع سياسة في المستقبل . وعادة يأتي غالبية هؤلاء من مراكز الابحاث ، وباحتلال الطاقم الجديد للمناصب الحكومية المهمة تقوم غالبية اعضاء الطاقم القديم لشغل معظم الوظائف التي تصبح شاغرة في تلك المراكز، وهذه العملية تعرف بـ(التبادل للمراكز والادوار) او (الباب الدوار)[٤٧] .وهذا يدل على مدى التقارب بين الباحثين في هذه المراكز وعملية صناعة السياسة الخارجية واتخاذ القرار الامريكي[٤٨]. ويبدو ان سهولة انتقال صانعي القرار السياسي من دواوين الحكومة إلى ارشيف ومكاتب بنوك التفكير تعطي هؤلاء فرصة نادرة للقيام بمراجعة قراراتهم السابقة، وتقييم السياسات التي شاركوا في صناعتها ومتابعة البرامج التي اسهموا في صياغتها وتطبيقها. كما ان سهولة انتقال الباحثين والمفكرين من مكاتب بنوك التفكير إلى دواوين الحكومة الامريكية تعطيهم الفرصة لاختبار صحة وواقعية نظرياتهم ووضعها موضع التطبيق في صورة سياسات عامة وبرامج عمل محددة لصناعة القرار الخارجي الامريكي[٤٩] . وهذا يعني ان بنوك التفكير تأوي باستمرار حكومة ظل جاهزة لاستلام الحكم عندما يحين الوقت، وعقول مفكرة مهمتها الرئيسة استنباط الجديد من السياسات والبرامج، وجهاز متابعة لتقييم برامج الدولة ومراقبة اعمالها، ومرجعاً موثوقاً يستعان به وبخبراته وآراءه خاصة اوقات الازمات بغية تحقيق التأثير في صنع القرار السياسي الخارجي للولايات المتحدة [٥٠].

الخاتمة والأستنتاجات :

يتضح مما قد سبق ان تأثير المؤسسات غير الرسمية على صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي حيال المشكلات والأزمات الدولية بالقرن الماضي قد ارتكز ستة في نقاط تحليلة :

اولا :- بروز الادوار المهمة التي قامت بها المؤسسات غير الرسمية كونها مصدر ثانوي للسلطة والنفوذ السياسي ، او لأعتبارات تخصصية وظيفية تؤديها داخل النظام السياسي في الولايات المتحدة حيال تأثيرها على السياسة الخارجية ازاء القضايا والأزمات الدولية .

ثانيا :- كانت علاقة صناع القرار السياسي مع الجهات الامريكية غير الرسمية لا تخلو من حوافز ايجابية تفاعلت مع عناصر معينة كـ الادراك الكافي بالاستراتيجية الوطنية، والمهارة، والخبرة الشخصية ، جاءت ، بعد ذلك، بنتائج محددة اسهمت في صياغة القرار الامريكي الخارجي حول الكثير من الاحداث التي حسمتها الولايات المتحدة لصالحها أبان القرن الماضي كقضايا الشرق الاوسط وبعض الأزمات في قارتي اسيا وامريكا اللاتينية.

ثالثا:- إعداد الدراسات، وتنسيق المعلومات، واقتراح خيارات العمل الخاصة بالقضايا المختلفة، وعملية جمع المعلومات تتم بواسطة ما يصل هذه المؤسسات غير الرسمية من جهات رسمية كـ وزارة الدفاع، والخارجية، والمالية، والتجارة، ووكالة الاستخبارات المركزية، وتحليلها، وتنسيقها، والتوصية بإتخاذ الإجراءات المناسبة بشأنها ، بعد تقديمها لصناع القرار الخارجي .

رابعا :- الكشف عن مواطن الوهن والقوة والتأثير لهذه المؤسسات غير الرسمية على صانع القرار الامريكي والاساليب والطرق التي وضفتها كبدائل يمكن ان تحل محل التوجهات السابقة للولايات المتحدة بما حقق في القرن الماضي الاهداف المرسومة للسياسة الخارجية الامريكية.

خامسا:- ان تسارع كل مؤسسة من هذه المؤسسات غير الرسمية لكي تكون صاحبة القرار، او ان القرار السياسي الخارجي يخرج باسم هذه المؤسسة او تلك ،بما يضمن تحقيق متطلبات الامن القومي الامريكي عبر ابراز دور هذه الجهات المؤسسية التي أسهمت في عملية التأثير على صنع القرار السياسي الخارجي.

سادسا :- ان تأثير المؤسسات غير الرسمية في صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي ،كان يمكن لها ان تتطور نحو افاق ارحب بما يحقق الاهداف المرسومة في عملية صنع القرارالسياسي الأمريكي وعبر توفير ارضية ملائمة من الفهم المتبادل بين هذه المؤسسات وصانع القرار لمصالح الولايات المتحدة العليا . و بالتالي فان التأثير الذي مارسته المؤسسات غير الرسمية ادى الى تحمل مسؤولية مشتركة بين جميع الاطراف السياسية بغية اصدار القرار الخارجي الامريكي ضمن برامج الاهداف العليا للولايات المتحدة الامريكية والحد من الاخطاء السياسية ، و ان كانت بدرجات متفاوتة .

الهوامش :

(١) وهو الوثيقة المؤسسة للحكومة الفيدرالية في الولايات المتحدة الامريكية ،كما يشكل القانون الاعلى في البلاد،حيث يؤسس هذا الدستور ثلاث سلطات منفصلة وهي التشريعية التي يمثلها الكونغرس والتنفيذية التي يمثلها رئيس البلاد ،والقضائية التي تمثلها المحكمة العليا في الولايات المتحدة ، انظر : ب.ج.دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي ، ص٧٧.

(٢) ليست القواعد التي تتبعها الاحزاب في ترشيح مرشحيها للرئاسة مذكورة في الدستور الأمريكي، ولم تكن هناك احزاب سياسية موجودة عندما أُعد الدستور وأقر في اواخر القرن الثامن عشر، ومنذ العام ١٧٩٦، بدأ اعضاء الكونغرس الامريكي ممن كانوا ينسبون إلى احد الاحزاب السياسية الموجودة انذاك يلتقون بشكل غير رسمي لاختيار مرشحي حزبهم لمنصبي الرئيس ونائب الرئيس واستمر ذلك النظام المعروف بـ(تجمع كينغ) كنظام لاختيار مرشحي الاحزاب لنحو ٣٠ سنة ولكنه انهار في العام ١٨٢٤، اذ وقع ضحية اعتماد اللامركزية في الاحزاب السياسية التي رافقت توسع الولايات المتحدة باتجاه الغرب ، وتشير المراجع إلى ان الاحزاب ظهرت

في الولايات المتحدة منذ عهد الرئيس اندرو جاكسون–*Andrew Jackson* ١٨٢٩–١٨٣٧ ، للمزيد ينظر : ماكس ج. سكيد مور ومارشال كارتر وانك، كيف تحكم أمريكا، ص٣٧.

* رونالد ريغان : سياسي امريكي من الحزب الجمهوري والرئيس الاربعين للولايات المتحدة ١٩٨١–١٩٨٩ لولايتين متتاليتين ،كانت لها اسهامات واضحة حيال الكثير من القضايا الدولية وتحقيق مصالح الولايات المتحدة الخارجية ، للمزيد ، انظر : ب.ج.دروزيل ، المصدر السابق ، ص٢٣١.

(٣) الكسندر هينغ :سياسي وعسكري امريكي من الحزب الجمهوري ١٩٢٠–٢٠١٠، شغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة لمدة سنتين ١٩٨١–١٩٨٣ للمزيد ينظر: أمين هويدي ، كيسنجر وادارة الصراع الدولي، ص١٤–٣٩.

(٤) المصدر نفسه

(٥) فيما يتعلق بقضية الاجماع القومي وبسبب الخسائر التي تعرض لها الجيش الأمريكي في العراق بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، تأزم وجود هذه القوات وفي ظل المعارضة التي تعرض لها البيت الابيض ، فلقد دخل وفد أمريكي من الحزب الديموقراطي على الرئيس جورج بوش الاب–George Bush١٩٨٩–١٩٩٣ وقالوا له : ((جئناك وقد نزعنا رداء الحزبية)) ، وهذا يعني بان المصلحة الأمريكية العليا هي اجماع الحزبين الكبيرين . ينظر: وائل محمد إسماعيل ، النظام السياسي الأمريكي : دراسة في العلاقة بين الرئيس والكونغرس في الشئون الخارجية ، ص ٧٨.

(٦) الجماعات الضاغطة او اللوبي: يستخدم هذا المصطلح لانه يلائم في ضم تحالف الجماعات الشخصية (الفردية) المنظمة التي يشكل نشاطها او عملها تأثيراً في الولايات المتحدة، وهي حركة قيادية مركزية ذات حنكة وخبرة طويلة في العمل. وقد ارتبط ظهور مفهوم (جماعات المصالح) في الولايات المتحدة الامريكية مع بداية القرن العشرين وعلى وجه التحديد في العام ١٩٠٨، عندما اصدر آرثر بنتلي كتابه عملية الحكومة (The Process of government) ، إذ اطلق على الضغوط التي تتعرض لها الحكومة اسم جماعات المصالح، غير اننا نرى بان البعض الآخر من الباحثين والكتاب ولمدة طويلة فضل استخدام جماعات الضغط واللفظ الاخير يظهر بالفعل في بعض القواميس التاريخية واللغوية غير ان الاتجاه العام للتطور يسير في صالح تأييد مفهوم جماعات المصالح باعتباره اوسع نطاقاً من مفهوم جماعات الضغط ولان الاخير يحمل حكماً قيمياً ليس صحيحاً في بعض الاحوال وهو (الضغط على الحكومة) فالضغط قد يكون احد الاشكال او الادوات التي تستند اليها جماعات المصالح وقد يختفي في احيان اخرى ، ينظر:جانيس تيري، دور جماعات الضغط في تشكيل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، ص ١٢.

(٧) كلينتون روسيتر، الاحزاب والسياسة في امريكا،ص ٥٠.

(٨) جون ميرز هايمر وستيفن والت، اللوبي الاسرائيلي وسياسة امريكا الخارجية، ص ١٨.

(٩) عبد العزيز سليمان نوار واخرون : تاريخ الولايات المتحدة الامريكية منذ القرن السادس عشر حتى القرن العشرين ، ص٤٥.

(١٠) حسن عبد ربه، عقل أمريكا – مؤسسات صناعة الرؤية والفكر في الولايات المتحدة الأمريكية ،ص٢٣.

(١١)عبارة عن تجمع لليهود الأمريكان في الولايات المتحدة يمارس الضغط على سياسة الادارة الأمريكية انطلاقاً مما يحوزون عليه من وسائل ذات فعالية مؤثرة في مجتمع السياسة الأمريكية ويستند وجوده إلى القانون الأمريكي

الصادر في العام ١٩٤٦، والذي اعطى الحق للجماعات المختلفة من تشكيل مجموعة ضغط (لوبي) بهدف ضمان مصالحها عن طريق استراتيجيات وتكتيكات متعددة، مثل: التأثير المباشر والاتصالات المباشرة بكل من السلطتين التنفيذية والتشريعية والتأثير غير المباشر، مثل: تعبئة الرأي العام وخلق اتجاه عام يؤثر في صانعي السياسة لاقناعهم بقرار معين يحقق مصلحة هذه الجماعات. ينظر : سعد حقي توفيق، علاقات العرب الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين، ص ٢٧.

(١٢) محمد حسنين هيكل ،نحن وأمريكا ،دار العصر الحديث ، القاهرة ، ١٩٦٧ ،ص٢٢.

(١٣) حسن عبد ربه،المصدر السابق ،ص٧٨.

(١٤) منذر سليمان، دولة الامن القومي وصناعة القرار الأمريكي، ص ٣٥.

(١٥)حسين شريف ، السياسة الخارجية الأمريكية اتجاهاتها وتطبيقاتها وتحدياتها من الحرب العالمية الثانية إلى النظام الدولي الجديد، ص٥١.

(١٦) عبد العزيز سليمان نوار واخرون، المصدر السابق، ص٨٩.

(١٧) يعتقد بعض المؤرخين المختصين بالولايات المتحدة: بان الرأي العام الامريكي يعبر عن اراء الطبقة المثقفة، وليس عن آرائه الخاصة، اذ ان محدودية قدرة الغالبية للحصول على المعلومات الكافية لفهم طبيعة وابعاد القضايا الرئيسة ويقوده في الغالب إلى الانسياق وراء هذه الطبقة وتبني آرائها، لذا يقول لاري الويتز ((ان الرأي العام الامريكي هو في الحقيقة راي الطبقة المثقفة وان هذا الرأي هو مزيج من المثالية والسعي وراء المصلحة الخاصة)) ،انظر :لاري الويتز ، نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، ص ١٣٧.

(١٨) ثيودور سورنسن :سياسي ومحامي امريكي ١٩٢٨-٢٠١٠ ، شغل منصب مدير مكتب الرئيس جون كينيدي عام ١٩٦١ ،ثم اصبح مستشار للأمن القومي الامريكي ١٩٦٢-١٩٦٣ ، ينظر :عبد المجيد نعنعني، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، ص٦٦.

(١٩) جون كنيدي: الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية ١٩٦١-١٩٦٣ ومن الحزب الديمقراطي ،وحكم الولايات المتحدة في ذروة الحرب الباردة ،وركز في جل اهتماماتهُ على ادارة الصراع مع الشيوعية العالمية ، اغتيل عام ١٩٦٣ نتيجة لمؤامرة داخلية ، ولا تزال قضية الرئيس كنيدي محل سجال ونقاش في الاوساط الامريكية المعاصرة ، انظر : ب.ج.دروزيل ، المصدر السابق ،ص٢١٢.

(٢٠) عبد المجيد نعنعني، المصدر السابق، ص٨٩.

(٢١) وزارة الخارجية الأمريكية، موجز التاريخ الأمريكي، مكتب برامج الإعلام الخارجي ،ص٧٦.

(٢٢) ليندون جونسون ، مستقبل أمريكا ، ص٩٢.

(٢٣)عبد الفتاح حسن ابو علية ، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأميركية ،ص٩٨.

(٢٤) جمال سلامة علي، امة قلقة : أمريكا الديمقراطية ويمينها الديني المحافظ ،ص٦٦.

(٢٥) ك. ستيفنسون، الحياة والمؤسسات الأمريكية، ص١٩.

(٢٦) وزارة الخارجية الأمريكية، المصدر السابق ، ص٩٩.

(٢٧) منصف السلمي : القرار السياسي الامريكي ، ص٦٧ .

(٢٨) ياسين محمد، الكونغرس والنظام السياسي الامريكي، ص١٢١.

(٢٩) هنري كيسنجر: وهو يهودي ألماني ولد عام ١٩٢٣ في بلدة فورث الألمانية ، انتقل مع عائلته إلى الولايات المتحدة كلاجئ أوربي بسبب سياسة هتلر مع اليهود ، استقر في الولايات المتحدة وحصل على الجنسية الأميركية ، تمكن من الحصول على منحة دراسية وأكمل دراسته الجامعية في جامعة هارفارد في عام ١٩٥٠ ، وحصل على منحة أخرى واكمل الدكتوراه في عام ١٩٥٤.اشرف على حلقات هارفارد التي تناقش الأحداث العالمية وتمكن من الحصول على مقعد الأستاذية فيها ، ترأس في إدارة كندي لجنة الأمن القومي ، ولجنة نزع السلاح ، ومؤسسة راند، ثم استقال بعد اختلافه مع كندي وعاد الى هارفارد وظل فيها المدة (١٩٦٢– ١٩٦٥) ، ثم اصبح المستشار الاول لنيلسون روكفلر في حملته الانتخابية في عام ١٩٦٨.وكان مستشاراً في وزارة الخارجية لشؤون فيتنام وبعد فوز ريتشارد نيكسون اصبح مستشار الامن القومي ، ثم وزير الخارجية للمزيد ينظر: أمين هويدي ، كيسنجر وادارة الصراع الدولي(فيتنام ، الوفاق الدولي ، ايلول الاسود ،حرب اكتوبر١٩٧٣) ، ص٣٩ .

(٣٠) المصدر نفسه ،ص٤٢–٤٣ .

(٣١) ياسين محمد، المصدر السابق ، ص١٨٩.

(٣٢) وزارة الخارجية الأمريكية، موجز التاريخ الأمريكي، ص١٧٦.

(٣٣) مكتب الاستعلامات الخارجي ،ص٤٩.

(٣٤) موسى محمد طويرش، تاريخ العلاقات الدولية من كيندي حتى غورباتشوف (١٩٦١–١٩٩١)،ص٦٦.

(٣٥) تترجم عبارة (Think–Tanks) إلى اللغة العربية بصور مختلفة، فهناك من يترجمها إلى (مراكز التفكير) وهناك من يترجمها إلى (بنوك الفكر – بنوك التفكير) ولكن في الغالب يستخدم تعبير (مراكز الابحاث والدراسات) للاشارة إلى هذه العبارة وذلك لان معظم المؤسسات او المراكز التي تقع تحت القطاع المذكور لاتعرف نفسها في وثائق تعريف الهوية الذاتية، اما فيما يخص تعريف مصطلح (Think–Tanks) فلا يوجد تعريف عام وشامل (جامع ومانع) لهذه المؤسسات الا انه ثمة اتفاق على تعريف تلك المراكز: بانها ((كيانات ذو توجه بحثي ولاتهدف لتحقيق الربح كما انها ليست لديها انتماءات حزبية وان كان هذا لاينفي كونها ذات خلفية ايديولوجية هدفها ممارسة التأثير على الرأي العام والسياسات العامة)). للمزيد من التفاصيل ينظر: هزاز صابر امين، المعرفة والسلطة – دور مراكز الابحاث والدراسات في صنع السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، ص ١٢.

(٣٦) كريم القاضي، مراكز الدراسات المؤثرة على السياسة الخارجية الأمريكية ،ص ٤٤.

(٣٧) نايس مصطفى خليل، الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجية الأمريكية ،ص٨٩.

(٣٨) جورج بوش :سياسيًا أمريكيًا والرئيسَ الحادي والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية من عام ١٩٨٩ إلى ١٩٩٣، ونائب رئيس الولايات المتحدة الثالث والأربعين بين عامي ١٩٨١ إلى ١٩٨٩. كان بوش عضواً في الحزب الجمهوري، وعضواً في الكونغرس وسفيراً ثُمّ مديراً المخابرات المركزية الأمريكية عام ١٩٨٤ ، لعب دورا بارزا في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠ ، انظر : محمد حسنين هيكل، اوهام القوة والنصر، ص٢٣٢.

(٣٩) ريتشارد هاس: ناشط فاعل في صناعة الافكار الأمريكية حيث تنقل بين المناصب العليا داخل المصانع الفكرية وداخل الادارة الأمريكية الحاكمة، شغل منصب رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية الذي ضم رواداً في صناعة القرار الأمريكي، امثال: مادلين اولبرايت، هنري كيسنجر، الكسندر هيج، وقد تولى منصب ادارة مديرية السياسة والتخطيط داخل وزارة الخارجية منذ تولي جورج بوش الاب ١٩٨٩–١٩٩٢ الرئاسة في

الولايات المتحدة، بعد توليه منصب الادارة في مؤسسة بروكنغز للدراسات، عمل مستشاراً لاحد اعضاء الكونغرس قبل توليه منصباً في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، ينظر: وزارة الخارجية الأمريكية، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، ريتشارد هاس : وجهة نظر امريكية في السياسة ، ص٢١١.

(٤٠) كريم القاضي، المصدر السابق ، ص١١٢.

(٤١) صلاح المختار، من يصنع القرار الأمريكي؟ وكيف؟ ، ص٣١١.

(٤٢) باسم خفاجي، اثر المراكز الفكرية في السياسة الخارجية الأمريكية، ص ٤٢-٤٣-٤٤-٤٥.

(٤٣) وزارة الخارجية الأمريكية ، هذه هي أمريكا : معلومات ووثائق عن الولايات المتحدة ، ص٧٦.

(٤٤) وزارة الخارجية الأمريكية، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، المصدر السابق ،ص٢١٩.

(٤٥) باسم خفاجي، المصدر السابق ،ص٦٧.

(٤٦) تذكر المصادر ان من بين هذه المراكز الفكرية الضاغطة ، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى الذي تأسس في عام ١٩٨٥ ، ليتبنى الدفاع عن المصالح السياسية الاسرائيلية ودفع قضايا واهتمامات اسرائيل في الادارة الأمريكية، كما ظهر في السنوات الاخيرة ايضاً المعهد اليهودي لشئون الامن القومي الذي يعمل كغطاء للدعاية لاسرائيل في المجالات العسكرية والاستشارات الامنية. للمزيد انظر :ماكس ج. سكيد مور ومارشال كارتر وانك، المصدر السابق، ص٨٩.

(٤٧) استعان ريغان (١٩٨١-١٩٨٩) خلال مدة حكمه الممتدة ٨ سنوات على توظيف اكثر من (١٥٠) مسئول بارزاً في ادارته قادمين من معاهد التراث وهوفر وانتربرايز، وهذا الامر لم يختلف عند ادارة الرئيس بوش إذ اصبح جون بولتون نائب وزير الخارجية للامن الدولي وحظر انتشار الاسلحة بعد ذلك مندوب امريكا في الامم المتحدة بعد ان كان نائباً لرئيس معهد انتربرايز، وجيمس كيلي مساعد وزير الخارجية لشئون شرق اسيا والمحيط الهادئ كان رئيساً لقسم شئون المحيط الهادئ في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية وآخرون امثال بول وولفوفيتز، وبيتر رودمان، زبغنيوبرجنسكي وجيمس بيكر، ومارتن اندك، زلماي خليل زاد ، هنري كيسنجر، جورج شولتز ... الخ للمزيد ينظر : حسن عبد ربه ، المصدر السابق ، ص ٢٣٢-٢٣٣-٢٣٤.

(٤٨) وائل محمد إسماعيل ،المصدر السابق ، ص١٠٩.

(٤٩) وزارة الخارجية الأمريكية ، هذه هي أمريكا : ،المصدر السابق ، ص١٨٩.

(٥٠) خالد احمد حسن ،دور زينغو بريجنيسكي في توجيه الاستراتيجية الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ،ص١٠٢ .

المصادروالمراجع:

اولا : الوثائق الامريكية المنشورة :

- مكتب الاستعلامات الخارجي ، موجز التاريخ الامريكي ،القاهرة ، ١٩٥٧.
- وزارة الخارجية الأمريكية ، هذه هي أمريكا : معلومات ووثائق عن الولايات المتحدة ،نخبة من الباحثين ، واشنطن ،١٩٨١.
- وزارة الخارجية الأمريكية، موجز التاريخ الأمريكي، مكتب برامج الإعلام الخارجي،واشنطن-بيروت، ٢٠٠٦ .

•وزارة الخارجية الأمريكية، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، ريتشارد هاس : وجهة نظر امريكية في السياسة ، واشنطن، ٢٠٠٢ .

ثانيا : الكتب العربية والمترجمة :

•أمين هويدي ، كيسنجر وادارة الصراع الدولي(فيتنام ، الوفاق الدولي ، ايلول الاسود ،حرب اكتوبر١٩٧٣) ، دار الطليعة ، بيروت، ١٩٧٩ .

•ب.ج.دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي ، ترجمة :نور الدين حاطوم ، الجزء الثاني ،دار الفكر ، دمشق،١٩٨٧ .

•حسن عبد ربه، عقل أمريكا – مؤسسات صناعة الرؤية والفكر في الولايات المتحدة الأمريكية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩ .

•جمال سلامة علي، امة قلقة : أمريكا الديمقراطية ويمينها الديني المحافظ، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٨

•حسين شريف ، السياسة الخارجية الأمريكية اتجاهاتها وتطبيقاتها وتحدياتها من الحرب العالمية الثانية إلى النظام الدولي الجديد، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥ .

•ماكس ج. سكيد مور ومارشال كارتر وانك، كيف تحكم أمريكا، ترجمة نظمي لوقا ، مراجعة محمد علي ناصيف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨ .

•موسى محمد طويرش، تاريخ العلاقات الدولية من كيندي حتى غورباتشوف (١٩٦١-١٩٩١)، ط٢، دار المرتضى، بغداد، ٢٠٠٨.

•محمد حسنين هيكل، اوهام القوة والنصر، ج٢، الطبعة الاولى، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٢.

•منصف السلمي : القرار السياسي الامريكي ، مركز الدراسات العربية – الاوربية ، الطبعة الاولى ، بيروت، ١٩٩٧.

•عبد العزيز سليمان نوار واخرون : تاريخ الولايات المتحدة الامريكية منذ القرن السادس عشر حتى القرن العشرين ، دار الفكر العربي للطبع والنشر ،القاهرة ، ١٩٩٩ .

•عبد الفتاح حسن ابو علية ، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأميركية ، دار المريخ للنشر ،الرياض ، ١٩٨٧ .

•عبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٨٣ .

•سعد حقي توفيق، علاقات العرب الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين، دار وائل للنشر، عمان – الأردن ، ٢٠٠٣ .

•لاري الويتز ، نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة: جابر سعيد عوض، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، القاهرة، ١٩٩٦ .

•ليندون جونسون ، مستقبل أمريكا ، دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٦٦ .

•ك. ستيفنسون، الحياة والمؤسسات الأمريكية، ترجمة: امل سعيد ، الدار الالهية للنشر والتوزيع ، بيروت ،٢٠٠١.

•كلينتون روسيتر، الاحزاب والسياسة في امريكا، ترجمة محمد لبيب شنب، دار النشر للجامعات المصرية، القاهرة، ١٩٦٠.

•هزاز صابر امين، المعرفة والسلطة – دور مراكز الابحاث والدراسات في صنع السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية، بغداد، ٢٠٠٩ .

ثالثا: الرسائل والاطاريح الجامعية :

•خالد احمد حسن ،دور زينغو بريجنيسكي في توجيه الاستراتيجية الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،٢٠١٦ .

•وائل محمد إسماعيل ، النظام السياسي الأمريكي : دراسة في العلاقة بين الرئيس والكونغرس في الشئون الخارجية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ، ١٩٩٢ .

•ياسين محمد، الكونغرس والنظام السياسي الامريكي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.

رابعا: البحوث والمجلات الاكاديمية :

•باسم خفاجي، اثر المراكز الفكرية في السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة المستقبل العربي، السنة ٣٢، العدد ٣٦٩، بيروت، ٢٠٠٩ .

•جانيس تيري، دور جماعات الضغط في تشكيل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، مجلة المستقبل العربي، بيروت، السنة ٢٣ ، العدد ٢٦١ ، تشرين الثاني ٢٠٠٠ .

•جون ميرز هايمر وستيفن والت، اللوبي الاسرائيلي وسياسة امريكا الخارجية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٢٧ ، بيروت، ٢٠٠٦ .

•منذر سليمان، دولة الامن القومي وصناعة القرار الأمريكي، مجلة المستقبل العربي، السنة الثامنة والعشرون، العدد ٣٢٥ ، بيروت، ٢٠٠٦ .

•صلاح المختار، من يصنع القرار الأمريكي؟ وكيف؟، مجلة آفاق عربية، العدد ١١ تشرين الثاني،بغداد، ١٩٩٢ .

•كريم القاضي، مراكز الدراسات المؤثرة على السياسة الخارجية الأمريكية ، ملف الاهرام الاستراتيجي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، القاهرة، ١٩٧٥ .

•نايس مصطفى خليل، الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٢٧)،الكويت،١٩٩٧ .

Sources and references:

First: Published American documents:

• Foreign Information Office, A Brief American History, Cairo, 1957.

• US Department of State, This is America: Information and documents about the United States, a group of researchers, Washington, 1981.

• US Department of State, Brief American History, Office of Foreign Information Programs, Washington-Beirut, 2006.

• The US Department of State, think tanks and US foreign policy, Richard Haass: An American Viewpoint on Politics, Washington, 2002.

Second: Arabic and translated books:

• Amin Huwaidi, Kissinger and the management of international conflict (Vietnam, the International Accord, Black September, the October 1973 War), Vanguard House, Beirut, 1979.

• B.J. Druzil, Diplomatic History, translated by: Nour al-Din Hatoum, Part Two, Dar al-Fikr, Damascus, 1987.
• Hassan Abd Rabbo, The Mind of America - Institutions of Vision and Thought Industry in the United States of America, Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 2009.
• Jamal Salama Ali, An Anxious Nation: Democratic America and its Conservative Religious Right, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 2008.
• Hussein Sharif, American foreign policy, its trends, applications, and challenges from World War II to the new international order, Egyptian General Book Authority Press, Cairo, 2005.
•Max J. Skid Moore and Marshall Carter Wank, How to Rule America, translated by Nazmi Luqa, reviewed by Muhammad Ali Nassif, International House for Publishing and Distribution, Cairo, 3rd edition, 1988.
• Musa Muhammad Tuwarish, The History of International Relations from Kennedy to Gorbachev (1961-1991), 2nd edition, Dar Al-Murtada, Baghdad, 2008.
• Muhammad Hassanein Heikal, Illusions of Power and Victory, Part 2, first edition, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Cairo, 1992.
• Moncef Al-Salami: The American Political Decision, Center for Arab-European Studies, first edition, Beirut, 1997.
• Abdul Aziz Suleiman Nawar and others: The history of the United States of America from the sixteenth century until the twentieth century, Dar Al-Fikr Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo, 1999.
• Abdel Fattah Hassan Abu Aliya, The History of the Americas and the Political Formation of the United States of America, Mars Publishing House, Riyadh, 1987.
• Abdel Majeed Na'anani, The Modern History of the United States of America, Arab Nahda Printing and Publishing House, Cairo, 1983.
• Saad Haqqi Tawfiq, Arab International Relations at the Beginning of the Twenty-First Century, Wael Publishing House, Amman - Jordan, 2003.
• Larry Elowitz, The System of Government in the United States of America, translated by: Jaber Saeed Awad, Egyptian Society for the Spread of Knowledge and International Culture, Cairo, 1996.
• Lyndon Johnson, The Future of America, Karnak Publishing House, Cairo, 1966.
•K. Stevenson, American Life and Institutions, translated by: Amal Saeed, Dar Al-Ilahiya for Publishing and Distribution, Beirut, 2001.
• Clinton Rossiter, Parties and Politics in America, translated by Muhammad Labib Shanab, Egyptian Universities Publishing House, Cairo, 1960.
• Hazzaz Saber Amin, Knowledge and Power - The Role of Research and Studies Centers in Policy Making in the United States of America, Al-Furat Center for Development and Strategic Studies, Baghdad, 2009.

Third: University theses and dissertations:

• Khaled Ahmed Hassan, The Role of Zengo Brzezinski in Directing the Foreign Strategy of the United States of America, Master's Thesis (Unpublished), College of Education, Al-Mustansiriya University, 2016.
• Wael Muhammad Ismail, The American Political System: A Study of the Relationship between the President and Congress in Foreign Affairs, doctoral thesis (unpublished), College of Political Science, University of Baghdad, 1992.
• Yassin Muhammad, Congress and the American Political System, Master's Thesis (unpublished), College of Political Science, University of Baghdad, 2000.

Fourth: Research and academic journals:

• Bassem Khafaji, The Impact of Intellectual Centers on American Foreign Policy, Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Year 32, Issue 369, Beirut, 2009.

• Janice Terry, The Role of Pressure Groups in Shaping US Policy in the Middle East, Arab Future Magazine, Beirut, Year 23, Issue 261, November 2000.

• John Meyers Heimer and Stephen Walt, The Israeli Lobby and American Foreign Policy, Arab Future Magazine, No. 327, Beirut, 2006.

• Munther Suleiman, The National Security State and American Decision-Making, Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, Twenty-eighth Year, No. 325, Beirut, 2006.

• Salah Al-Mukhtar, who makes the American decision? How?, Arab Horizons Magazine, No. 11, November, Baghdad, 1992.